رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

موقف الإسلام

من توظيف المرأة في المؤسسات الخاصة والعامة

بقلم
د. أحمد عبد العزيز الحصين

الناشر
دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض - المملكة العربية السعودية

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

موقف الإسلام

من توظيف المرأة في المؤسسات الخاصة والعامة

ح أحمد عبد العزيز الحصين ، ١٤٢٤ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحصين ، أحمد عبد العزيز
موقف الإسلام في توظيف المرأة في المؤسسات الخاصة والعامة. / أحمد عبد العزيز الحصين . - الرياض ، ١٤٢٤ هـ
٧٢ ص ؛ ١٤ × ٢٠ سم
ردمك : ٤-١-٠٠-١٠-٩٩٦٠
١ - المرأة في الإسلام ٢- المرأة العاملة أ. العنوان

ديوي ١ر٢١٩ ١٤٢٤/١٤٠٠

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

رقم الإيداع : ١٤٢٤/١٤٠٠
ردمك : ٤-١-٠٠-١٠-٩٩٦٠

دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع



العليا - غرب مؤسسة التحلية - ت : ٤٦٥١٦٨٩ / ٤٦٣١٧٢٢
ص . ب . ٦٤٦٠ - الرياض ١١٤٤٢ - تليفاكس : ٤٦٣١٣٣٦
e-mail: daralamalkutub@dr.com
المملكة العربية السعودية

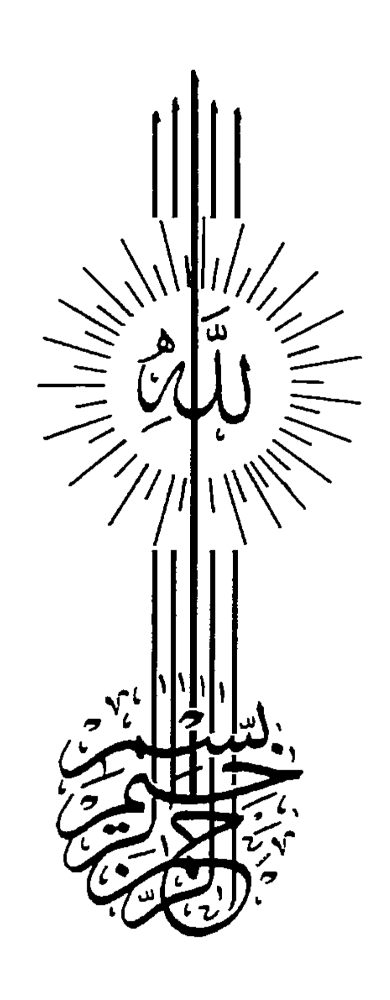
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

موقف الإسلام

من توظيف المرأة في المؤسسات الخاصة والعامة

بقلم الدكتور
أحمد بن عبد العزيز الحصين

الناشر
دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض - المملكة العربية السعودية


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة العاشرة
«نسأل الله تعالى حسن الخاتمة»

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام.

إن الدارس لشرائع الإسلام في المرأة ليأخذه العجب حين يجد أن السمة الناظمة لهذه التشريعات هي التكريم الجاد للمرأة، والارتفاع بها عن منازل الشبهات ومهاوي الترهات ولعل الإشارة القرآنية الواضحة الأهداف في جعل المرأة مثلاً للإيمان أو مثلاً للكفر دليل لا يقبل المراجعة أو الجدال في أمر المكانة الرفيعة التي ارتقتها المرأة بفضل الإسلام وتعاليمه.

يقول جل وعلا: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي



أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾[1].

وهكذا تظهر ملامح التكريم في كل التشريعات الخاصة بالمرأة أو تلك التي تشارك الرجل فيها. فبنوا آدم مكرمون بتكريم الله لهم في كتبه وتشريعاته والمرأة داخلة في هذا التكريم.

والنساء شقائق الرجال فالمرأة مثل الرجل في العمل الصالح لا فرق بينها وبين الرجل، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾[2].

وقال:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[3].

وقال تعالى:

﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[4].

وقال عليه السلام:

(إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها، وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أي الأبواب شئت)[5].

---

(١) سورة التحريم آية (١٠ ـ ١١ ـ ١٢).
(٢) سورة البروج آية (١٠).
(٣) سورة النحل آية (٩٧).
(٤) سورة غافر آية (٤٠).
(٥) رواه ابن حبان والبزار وأحمد والطبراني.

ومن ثم لم يذكر الله صفة صالحة في الرجال إلا وذكر مثلها في النساء وكذلك صفة خبيثة إلا وذكر مثلها.

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾(1).

﴿ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾(2).

وقال في صفة الخبيثة:

﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ﴾(3).

وكذلك في الحدود الشرعية ساوى بين الرجال والنساء دون تفريق.

قال تعالى:

﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾(4).

وقال:

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾(5).

فالإسلام كرم المرأة ورفع من شأنها، فأعطاها حرية التصرف في شؤونها المتعلقة بها، وكذلك الولاية الخاصة مثل الولاية على

---

(1) سورة الأحزاب آية (35).
(2) سورة النور آية (26).
(3) سورة الأحزاب آية (73).
(4) سورة المائدة آية (38).
(5) سورة النور آية (2).



الصغار والمال والنظارة على الأوقاف، فلها تملك ما تشاء مثلها مثل الرجل(*).

وقد منحها الإسلام حرية التعبير في اختيار زوجها.

قال عليه الصلاة والسلام:

(لا تنكح البكر حتى تستأذن. قالوا يا رسول الله، وكيف إذنها، قال: أن تسكت)(١).

وأمر الإسلام أن يُدفع لها مهر.

قال تعالى:

﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾(٢) وهذا المهر هو صفاء بين الزوجين الشريكين.

وكذلك في الميراث.

قال تعالى:

﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾(٣).

وأوصى الإسلام بالمرأة ورفع منزلتها العالية.

(*) انظر كتابنا المرأة المسلمة أمام التحديات.

(١) رواه مسلم.

(٢) سورة النساء آية (٤).

(٣) سورة النساء آية (٧).

قال تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[1].

وقال سبحانه:

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾[2] وأعطاها حقها في التعليم الذي لا يخرج عن فطرتها السليمة ويجلب الفساد للمجتمعات.

وبالرغم من الرقي والتكريم الذي قدمه الإسلام للمرأة حتى تكون مصانة في بيتها، راعية لشؤونه ومقتضياته، نجد أن قضية توظيف المرأة أخذت تنتشر في العالم العربي والإسلامي انتشاراً كبيراً بل نجد أن دولة صغيرة عدد الموظفات فيها يفوق عدد الرجال الموظفين، ومن ثَمَّ نجد أن البطالة منتشرة والسبب أن المرأة أخذت مكان الرجل في وزارات الدولة والمؤسسات العامة وهذه علامة خطيرة جداً حين نجد عدداً هائلاً من النساء يتسابقن إلى الوظيفة بحجة تأمين المستقبل.

ومن هنا كانت النتائج عكسية وخطيرة على الأمة العربية والإسلامية فالشباب حين يفقد الوظيفة أو يجد أن المرأة قد أخذت مكانه في الوظيفة وهو مقبل على زواج يتجه إلى منحى آخر مثل ترويج المخدرات والسرقة والاحتيال على الآخرين حتى يتحصل

(١) سورة الإسراء آية (٢٣).

(٢) سورة العنكبوت آية (٨).



على لقمة العيش ليفتح بيتاً ويتزوج كما نشاهد اليوم حين نقرأ في الجرائد.

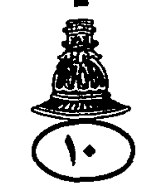
ومن ثم تضعف قوامة الرجل في بيته فلا يكون هو الآمر والناهي، بل تكون المرأة هي الآمرة الناهية لأنها موظفة.

أين غيرة الرجل حين يرى زوجته وزيرة أو وكيلة وزارة أو موظفة وهي جالسة بين الرجال تضحك مع هذا وتكلم هذا وتركب السيارة مع زميلها الموظف ليوصلها إلى البيت باسم الصداقةوالزمالة في الوظيفة وزوجها المصون يراها مع هذا الرجل أو الشاب فإذا خاطبها ردت عليه: إنه زميلي في الوظيفة.

بل تسافر إلى خارج البلاد باسم المؤتمرات الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية تاركة أولادها وبيتها وزوجها المتحضر الذي يرى أن هذا التصرف هو الحضارة والتقدم.

وهذه الرسالة موجهة إلى كل امرأة وفتاة ورجل من أصحاب الغيرة والنخوة والكرامة أن يتعرفوا على حكم الإسلام في توظيف المرأة المسلمة وأن يفطنوا إلى الأيادي القذرة الحاقدة على المسلمين التي شنت حملات مسعورة ضد كل من ينادي برجوع المرأة إلى بيتها والمحافظة عليها واتهمتهم بالرجعية، وأنهم يريدون أن يرجعوا المرأة إلى العصور الوسطى ويقصد بالعصور الوسطى عصر محمد ﷺ فهؤلاء لا يريدون إلا:

* تدمير المرأة. * تدمير الأسرة. * تدمير المجتمع.



وقد حمل لواء توظيف المرأة واختلاطها مع الرجال رجال ونساء تربوا بأفكار مسمومة ووسط حملة مسعورة ضد الإسلام.

فادعوا أن التشريع الإسلامي وخاصة ما يتعلق بحقوق المرأة من:

* تعدد الزوجات. * الطلاق. * الإرث.

قد ظلمها ظلماً شديداً (١).

فليعلم أعداء الإسلام أن رسالة الإسلام واضحة لا لبس فيها ولا غموض، أما الذين انصرفوا عن الحق والهدى واتبعوا أهواء أوروبا وقلدوها تقليداً أعمى كالأنعام فقد توعدهم الله سوء العاقبة والمصير.

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [سورة الأعراف آية: ١٧٩].

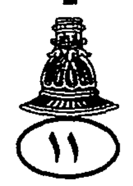
وعلى كل امرأة موظفة أن تراجع نفسها ولا تحطم نفسها وبيتها وأطفالها وزوجها في سبيل حفنة من المال التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

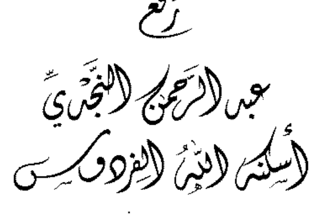
نسأل الله أن يهدينا إلى سواء السبيل.

أبو عبدالله

أحمد بن عبدالعزيز الحصين

(١) من أراد التوسع بالرد على هؤلاء فليراجع كتابنا المرأة المسلمة أمام التحديات.





المرأة والوظيفة

يقول المنادون بتحرير المرأة:

يجب أن تعمل المرأة لأنها نصف المجتمع وحتى يكتمل النصف الآخر، فتزداد الثروة الوطنية. وحبسها بين أربعة جدران فيه هدر كرامتها، وتعطيل طاقاتها ونتاجها العلمي والعملي والفكري.

فيتصور هؤلاء الماديون المتحررون أن بقاء المرأة في منزلها خسارة كبرى للاقتصاد، ويريدون إخراجها من عزلتها ووضعها في المصنع أو المكتب وإلى أي عمل كان. إن أكثر المؤسسات لا تستخدم المرأة إلا لغايات، فهي تشترط الجمال، وهو الأساس، والعزوبية للعمل كبائعة وكعارضة أزياء أو سكرتيرة وزير أو وكيل أو مدير، وغير ذلك من الأعمال الخبيثة، والقصد تدمير الأسرة.

إن الحياة الزوجية تقوم على المودة والرحمة التي تنشأ بين الطرفين (الزوج والزوجة) فإذا خرجت المرأة إلى العمل فإنها في هذه الحالة، تخسر راحتها واستقرارها، تاركة وراءها أطفالاً بلا أمهات وبيتها كذلك، كل هذا من أجل حفنة من المال، ومن ثم ما مصير الأطفال وما مصير تربيتهم وتكوينهم؟

إن علم النفس يؤكد أن الأطفال الذين يتربون في ظل أبوين



يتنازعان على السيادة تكون عواطفهم مختلة وتكثر في نفوسهم العقد والاضطرابات.

إن الإسلام جعل للرجل القوامة وهي تشمل الكسب والإنفاق على الزوجة والأولاد، ويكون مكان المرأة هو البيت، وهي ربة المنزل، وهي التي تدير شؤونه واقتصاده، وهي التي تربي الأولاد، وتعلمهم الدين والأخلاق، وتنشئهم نشأة إيمانية، وهي المسؤولة في البيت في غياب زوجها.

قال عبدالله بن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(كلكم راع، وكلكم مسؤول على رعيته: الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته)[1].

يقول ابن العربي: إن المرأة لا يتأتى لها أن تبرز إلى المجلس ولا تخالط الرجال ولا تفاوضهم مفاوضة النظير للنظير، لأنها إن كانت فتاة حرم النظر إليها، وإن كانت برزة (يعن امرأة كبيرة) تتحجب احتجاب الشواب وهي مع ذلك عفيفة تجلس للناس وتحدثهم، لم يجمعها والرجال مجلس واحد تزدحم فيه، وتكون ناظرة إليهم، ولن يفلح قط من تصور هذا ولا من اعتقده.

(١) رواه البخاري.

وصدق حافظ إبراهيم إذ يقول في حق المرأة الصالحة:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق

الأم روض إن تعهده الحيا
بالري أورق أيما إيراق

الأم أستاذ الأساتذة الأولى
شغلت مآثرهم مدى الآفاق

يدرجن حيث أردن لا من وازع
يحذرن رقبته ولا من واق

يفعلن أفعال الرجال لواهياً
عن واجبات نواعس الأحداق

في دورهن شؤونهن كثيرة
كشؤون رب السيف والمزراق

وعليكمو أن تستبين بناتكم
نور الهدى وعلى الحياة الباقي



يقول الأستاذ عبدالله النوري:

وإنني بحكم عملي في المحاكم أسمع كل يوم أخباراً وشكايات يندى لها الجبين من الخدم وأعمالهم مع أولاد أسيادهم، لأن الأمهات تركن الأطفال، أو اعتمدن في تربيتهم على الخدم الذين لا خلاق لهم في محاسن الأخلاق، والذين لا يرحمون ولا يطيقون[1].

وتقول الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء) في سياق حديثها عن لقائها بطبيبة نمساوية في فينا تعاني من قلق عظيم يشاركها في ذلك نساء العالم العاملات تقول: إنها وجدت الطبيبة النمساوية تعمل يوم عطلتها حتي تحتفظ الطبيبة بأنوثتها ولما سألت (بنت الشاطىء) بنت النمسا عن السبب جاء الجواب كما يلي:

«إن علماء الاجتماع والفسيولوجيا يتوقعون حصول تطور جديد في المرأة العاملة؛ وذلك لما لاحظوا من تغير بطيء في كيانها لم يثر الانتباه في أول الأمر لولا ما سجلته الإحصائيات عن اطراد النقص في المواليد بين النساء العاملات حسبه الأطباء أنه اختياري محض، لحرص المرأة العاملة على التخفيف من أعباء الحمل والوضع والإرضاع تحت ضغط الحاجة والاستقرار في العمل، ولكن هذا العقم لم يكن اختيارياً، ولكنه نتج عن حصول تغير

---

(١) الشيخ عبدالله النوري: محام في المحاكم الكويتية، وكان له نشاط في الدعوة في الكويت، وله مؤلفات في ذلك رحمه الله.

في كيان الأنثى العامة، نتيجة لانـصرافها المادي والذهني والعصبي عن مشاغـل الأمومة ودنيا حواء، وتشبـثها العنيد بمـساواة الرجل ومشاركـته في ميدان عـمله، ومن يعلـم فربما شهد الـعالم ولادة جنس ثالث لا هو ذكر ولا هو أنثى، وإنما هو جنس ثالث له ثديان وشاربان ويطلقون عليه: المرأة العاملة!!!

هذا مـا يقوله الـعلم عن الـضرر الذي يـلحق بالأسـرة والمرأة وكيـانها كـأنثى مـن جراء خروجـها لـلعمـل.. وهذا غيـض من فيض.. وإلى اللقاء.

وقد أشار سماحة الشيخ عبدالـعزيز بن باز رحمه الله إلى خطر عمل المرأة بين الرجال وبعض آثاره السيئة فقال:

«الدعوة إلـى نزول المرأة في المـيادين التـي تخص الرجـال أمر خطير على المجتمع الإسـلامي، ومن أعظم آثاره الاختلاط الذي يعتبـر من أعظم وسائل الـزنى الذي يفتك بـالمجتمع ويهدم قـيمه وأخلاقه.. وعـليه فعمـل المرأة بين الرجـال من غير المحارم فـتنة تضعهـا على الطريق الموصـل إلى ما لا تحمد عقـباه مما حرم الله. وما يؤدي إلى الحرام حرام، وعليه فـعمل المرأة بين الرجال محرم لا يقول بخلافه إلا من حاد الله ورسوله».

ويقول أيضاً سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:

والإسلام حرم جـميع الوسائـل والذرائع الموصلـة إلى الأمور



المحرمة حتى عمل المرأة بعيداً عن الرجال إن كان فيه مضيعة للأولاد، وتقصير بحق الزوج ـ من غير اضطرار شرعي لذلك ـ يكون محرماً، لأن ذلك خروج على الوظيفة الطبيعية للمرأة، وتعطيل للمهمة الخطيرة التي عليها القيام بها، مما ينتج عنه سوء بناء الأجيال، وتفكك عرى الأسرة التي تقوم على التعاون والتكامل والتضامن ومساهمة كل من الزوجين بما هيأه الله له من الأسباب التي تساعد على قيام حياة مستقرة مطمئنة، يعرف فيها كل فرد واجبه أولاً وحقه ثانياً [1].

أما عمل المرأة بين بنات جنسها أو بين الأطفال فهذا مما يجوز القيام به إذا كانت هناك ضرورة، ولم يكن هناك تضييع لحق زوج أو ولد. ومن هذه الأعمال التطبيب والتمريض والتعليم لبنات جنسها من النساء أو الأطفال الصغار أو ما شابه ذلك من الأعمال، بشرط ألا يقترن ذلك بحرام، أو إخلال بواجب، أو إضاعة الفرصة على الرجال في أعمال تخصهم، أو كانت البطالة قائمة بين الرجال مما يتوجب عليهم الإنفاق على أنفسهم أو أسرهم.

وقد ألمح ذلك فضيلة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله فقال: (المرأة تقوم بتربية الأولاد والعطف والحنان والرضاعة والحضانة والأعمال التي تناسبها كتعليم الصغار وإدارة مدارسهم

(١) انظر خطر مشاركة المرأة الرجل في العمل.

والتطبيب والتمريض ونحو ذلك من الأعمال المختصة بالنساء، فترك واجبات البيت من قبل المرأة يعتبر ضياعاً للبيت بمن فيه، ويترتب عليه تفكك الأسرة حسياً ومعنوياً، وعند ذلك يصبح المجتمع شكلاً لا حقيقة ومعنى. ا.هـ.

وقد تحدث سيد قطب رحمه الله في كتابه (في ظلال القرآن) عن هذه المعاني فقال:

«والبيت هو مثابة المرأة التي تجد فيها نفسها على حقيقتها كما أوردها الله تعالى، غير مشوهة ولا منحرفة ولا ملوثة، ولا مكدودة في غير وظيفتها التي هيأها الله لها بالفطرة، ولكي يهيئ الإسلام للبيت جوه، وتهيئ للفراخ الناشئة فيه رعايتها، أوجب على الرجل النفقة، وجعلها فريضة، كي يتاح للأم من الجهد ومن الوقت ومن هدوء البال وما تشرف به على هذه الفراخ الزغب، وما تهيئ به للمثابة نظامها وعطرها وبشاشتها فالأم المكدودة بالعمل للكسب، المرهقة بمقتضيات العمل، المقيدة بمواعيده المستغرقة الطاقة فيه، لا يمكن أن تهيئ للبيت جوه وعطره، ولا يمكن أن تمنح الطفولة النابتة فيه حقها ورعايتها. وبيوت الموظفات والعاملات ما تزيد على جو الفنادق..!! وما يشيع فيها ذلك الأرج الذي يشيع في البيت. فحقيقة البيت لا توجد إلا أن تخلقها امرأة، وأرج البيت لا يفوح إلا أن تطلقه زوجة، وحنان البيت لا يشيع إلا أن تولاه أم، والمرأة أو الزوجة أو الأم التي

تقضي وقتها وجهدها وطاقتها الروحية في العمل لن تطلق في جو البيت إلا الإرهاق والكلال والملال»[1].

وقال في موضع آخر من كتابه (السلام العالمي والإسلام):

«إن خروج المرأة لتعمل، كارثة على البيت قد تبيحها الضرورة. أما أن يتطوع بها الناس وهم قادرون على اجتنابها فتلك هي اللعنة التي تصيب الأرواح والضمائر والعقول في عصور الانتكاس والشرور والضلال»[2] ا. هـ.

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نفهم كل التشريعات الخاصة بالمرأة ونقبلها على أنها تحفظ كرامة المرأة وتصونها وترعاها وتأخذ بيدها إلى كل مكرمة تقودها إلى الجنة، وتبتعد بها عن كل ما يشينها أو يفسدها أو يدخلها النار.

ومن الأمور الدخيلة على الأمة الإسلامية قضية توظيف المرأة وعملها خارج البيت، وما شاع من مقولة الدفاع عن حقوقها ومشاركتها الرجل عمله، ناسين ـ أو متناسين ـ أن أخطر مهمة وأهم عمل يناط بالمرأة هو صناعة الرجل، وصياغة الأبطال، وبناء الأجيال... وما دام الإنسان هو محرر مخلوقات الله، ونقطة الضوء في دائرة الكون فقد كان من المحتم أن يولى أمر التنشئة والتربية للإنسان، جنيناً ووليداً وطفلاً يافعاً من الأهمية ما يزيد

(١) في ظلال القرآن: لسيد قطب رحمه الله ص٢٨٥٩.
(٢) السلام العالمي والإسلام: لسيد قطب ص٥٤.



على أيـة قضية تشـغل باله أو تسـتحوذ علـى تفكيره والمـرأة التي حباها الله بأكرم الصفات. خيـر من يتولى هذا الأمر وهي القادرة على أداء هذه المهمة الجليلة العظيمة.

ولم تكن المرأة المسلمة بمنأى عن الحـملة الأثيمة التى استهدفت العبث بالنساء عامة وإخراجهن مـن بيوتهن بدعوى مشاركة الرجل في أعبـاء الحياة الاقتـصادية، وأن تأخـذ النساء دورهـن في إثراء الحياة ودفع عجلة التقدم نحو رفاهية أفضل وعيش رغيد.

وهكـذا وقعت المرأة ضـحية مـؤامرة كبـرى متعددة الجـوانب والأهداف بقـصد السيـطرة على قـطاعات واسعـة من دنيا الـبشر لتحـطيم الأخلاق، وباختـلاط الأنساب، والجرى الأعمـى خلف سراب كاذب خـداع بأنهم عـلى وشك الوصـول إلى حياة هـادئة سعيدة، وما هي إلا أماني لا رصيد لها في الواقع، ولا دليل على قرب بلوغ المرام، ولـكم خلف خروج المرأة إلى ميـدان العمل مع الرجال من ويلات، وتحـطيم قيم، وحصاد الألم، وجـني الندم، ولات ساعة مندم.

إن الإسلام رتب للمرأة حقوقاً تبلغها قبله ولن تنالها بعده، كان ذلك بغير نضال ولا صيحـات، ولا اجتماعات، ولا مطالبات ولا مقررات، ولـكنها شريـعة الله التي تعطـي كل ذي حق حقه بـغير انتقاص ولا ضياع... ومجموعـة الحقوق والواجبات هذه تصون



المرأة وتحميها وترفع بها إلى قمة التكريم، فتمنحها الشعور بالطمأنينة والرفعة، فهي أم (الجنة تحت أقدامها)، وهي أخت مصونة الكرامة، وافرة الرعاية، وهي بنت بضعة من الرجل وجزء منه، وهي زوج تستحق الرعاية والصون والتقدير لأنها أستاذة أخلاق الأبناء، ومخففة آلام الزوج، وشريكة حياته في أفراحه وشؤونه كلها.

وليس العمل محرماً على المرأة أو ممنوعاً عنها بصورة عامة وإنما باستطاعة المرأة القيام ببعض الوظائف والأعمال كالتدريس أو التطبيب أو التمريض للأطفال والنساء، بل وباستطاعتها أن تقوم بأي عمل لا يخرج بها عما يليق بذوات الحياء والطهر والعفاف، ما دام هذا العمل بعيداً عن الاختلاط بالرجال أو الخلوة بالأجانب، أو كان عملاً غير محرم شرع ولا ينتج عنه إخلال بواجباتها نحو أبنائها وزوجها. أما ما نشاهده اليوم من خروجهن إلى العمل سوافر حتى من مسحة الحياء الذي تعتز به الأنثى، واختلاطهن بالرجال من غير المحارم، ورسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام يقول:

(لا يخلو أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم)[1].

وحتى أن الحمو وهو أخو الزوج نهى الرسول عليه الصلاة

---

(١) متفق عليه.

والسلام عن دخوله على النساء بحديث عتبة بن عامر أن الرسول ﷺ قال:

(إياكم والدخول على النساء) فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله. أفرأيت الحمو؟ قال: (الحمو الموت)[1].

وإذا كان الإسلام لم يجز للمرأة في الصلاة الجهر بها على مسمع ومرأى من الرجال..

وقال الأحناف[2]: لها أن تجهر بالصلاة بشرط ألا يكون في صوتها نغمة أو لين أو تمطيط يترتب عليه ثوران الشهوة عند من يسمعها لهذه الحالة، وإلا كان عورة.

ويكون جهرها بالقراءة على هذا الوجه مفسداً للصلاة، ومن هنا منعت عن الأذان.

وقد اشترط الفقهاء في المؤذن أن يكون ذكراً، فلا يصح الأذان من أنثى.

فقالت المالكية[3]: تسمع نفسها فقط.

(١) متفق عليه.

(٢) ينتسبون إلى أبي حنيفة النعمان بن ثابت، إمام الحنفية، المجتهد العالم الورع، ولد بالكوفة (٨٠ هـ) ونشأ بها، واشتغل بالتجارة وطلب العلم، ثم انقطع للتدريس والإفتاء، توفي في سجن المنصور العباسي (١٥٠) لرفضه تولي القضاء ببغداد رحمه الله رحمة واسعة.

(٣) ينتسبون إلى أبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي الحميري إليه ينسب الله المذهب المالكي، ولد في المدينة النبوية (٩٣هـ) واشتهر بعلمه وتقواه، من أشهر تصنيفاته كتاب «الموطأ» مات في المدينة (١٧٩هـ).



وقالت الشافعية[1]: للمرأة أن تجـهر بصلاتها بحضـرة النساء إن لم يسمعها أجنبي.

وقالت الحنابلة[2]: لا يسن لها الجهر، لـكن لا بأس بجهرها إن لم يسمعها أجنبي، فإن سمعها أجنبي منعت عن الجهر.

وأمر الرسـول ﷺ النساء إن نـابهن شيء في الـصلاة فعلـيهن الـتصـفيـق. وقال عـليـه الصـلاة والسـلام: (**التسـبيح للـرجال والتصفيق للنساء**)[3].

قال الإمام الـنووي: إن السنـة لمن نابه شيء فـي صلاته كتنـبيه الإمام وغير ذلك، أن يسبح إن كان رجلاً فيقول: «سبحانه الله»، وأن تصفق إن كـانت امرأة، وهو التصفـيق، فتضرب بطـن كفها الأيمن على ظهر كفها الأيسر. ا.هـ.

---

(١) ينسبون إلى أبي عبـدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بـن شافع الهاشمي القـريشـي المطلـبي، صـاحب المذهـب الشافـعي، أحـد الأئمة الأربـعة، ولـد في غزة(١٥٠هـ) ونشأ في مكة. وزار بغداد مرتين قبل التوجه إلى مصر (١٩٩هـ) حيث توفي بهـا (٢٠٤هـ) اشتهر رحمـه الله بسعة العلم وحـدة الذكاء، من أشهر مـؤلفاته (الأم) والرسالة.

(٢) ينسبون إلى أبي عبـدالله: أحمد بن حنبل الفقيه صاحب محـنة خلق القرآن الكريم، إليه ينسب الحنابلة فهو أحد أئمة المـذاهب الأربعة، سافر في طلب العلم طويلاً، من مؤلفاته «المسـند» المشتمل على ثلاثين ألف حـديث، خالف المعتزلة فتعـرض للامتحان والتعذيب في مسالة خلق القرآن، ولد في بغداد (١٦٤هـ) توفي سنة (٢٤١هـ).

(٣) هذا الحديث مر تخريجه.



والنساء في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام كن يحضرن إلى المساجد ويصلين خلف الرجال، أي منعزلات عن الرجال.

كما قال عليه الصلاة والسلام: **(خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)**.

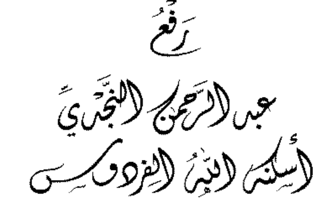
ونكمل الحديث عن عمل المرأة فنقول: أما إن كان في عملهن تضييع لحقوق رعاية الزوج وتربية الولد فهذا الذي لا تقره شريعة الله، ولا يرضاه الخلق القويم ولا الرجولة الحقة أو الأنوثة العفيفة... وإن وضعاً كهذا خير لنا فيه بطن الأرض من ظهرها.

ونتيجة لهذا الخروج علي قواعد الدين والانحراف عن جادة الصواب كان ذلك العذاب الذي تبدأ المرأة المتمردة في جني ثماره الحنظلية بعد حين من ممارستها عملها أو وظيفتها... ولعل أول هذه الثمار تلك الحكايات التي تدار حول هؤلاء العاملات مما يندي له الجبين حتي لتصبح الحياة لأمثالهن جحيماً لا يطاق، وثقلاً لن يحتمل، وهذا بعض الجزاء ومعجله.

إن انخراط المرأة في العمل بين الرجال يعرضها للقيل والقال وسوء الحال... فكم من امرأة اندفعت إلى الوظيفة حباً للمال فافتقدت بذلك طهرها وعفافها وسمعتها، ولم تجن إلا الشوك والعار.

* * *





الشروط والضوابط الشرعية لخروج المرأة للعمل

علي المرأة التي تريد الخروج للعمل أن تراعي هذه الضوابط الشرعية حتى يكون عملها مباحاً شرعاً، ومن هذه الشروط:

١ـ إذن والديها أو من ينوب عنهما عند فقدهما، أو إذن الزوج إذا كانت ذات زوج.

قال تعالى:

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾(١).

٢ـ أن تتحلى بتقوى الله.

٣ـ أن يكون العمل أصله مباحاً لا أن يكون محرماً مثل: اشتغالها سكرتيرة لرجل تحاوره وتختلط به.

٤ـ أن يكون مما يناسب المرأة فلا يجوز أن تشتغل جندية أو عاملة تنقيب عن البترول في الصحاري أو الجيولوجيا أو محامية.

٥ـ أن تلتزم بالحجاب الشرعي.

قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ ﴾(٢).

---

(١) سورة النساء: الآية ٣٤.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٥٩.



وقال تعالى:

﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾[1].

٦ـ أن تبتعد عن الاختلاط بالرجال فإن هذا الاختلاط ينتج عنه آثار لا تحمد عقباها من الفساد في الأعراض.

قال عليه الصلاة والسلام:

(لا يخلون رجل وامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان).

وكما قال عليه الصلاة والسلام:

(إياكم والدخول على النساء) فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: (الحمو الموت)[2]. وعن أبي أسيد الساعدي أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول وهو خارج المسجد، وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق: **(استخرن فليس لكن أن تحققن[3] الطريق، عليكن بحافات الطريق)** فكانت المرأة تلصق بالجدار[4] حتى أن ثوبها يلتصق بالجدار، من لصوقها به[5].

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٣.

(٢) متفق عليه.

(٣) تحققن الطرق: تسرن في وسط الشاع أو الطريق.

(٤) وهذا موجود إلى يومنا الحاضر في القصيم وغيرها من مدن المملكة.

(٥) رواه أبو داود (٥٢٧٢) ابن ماجه.



وفي رواية أخرى:

كان يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن، قبل أن ينصرف رسول الله ﷺ[1].

ويعلق الحافظ بن حجر العسقلاني رحمه الله قائلاً: وفي الحديث... كراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرقات.

وحتى في الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام يجب أن تبتعد المرأة عن مزاحمة الرجال على قدر المستطاع.

روى أبو هريرة رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

(خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)[2].

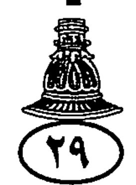
ودخلت على عائشة رضي الله عنها ـ مولاة لها فقالت لها: يا أم المؤمنين طفت بالبيت سبعاً، واستلمت الركن مرتين، أو ثلاثاً، فقالت لها عائشة رضي الله عنه: لا آجرك الله، لا آجرك الله، تدافعين الرجال، ألا كبرت ومررت[3].

فكيف في يومنا الحاضر الذي اختلط فيه الحابل بالنابل ومزاحمة النساء الرجال في كل شيء، وضرب بشرع الله وأحكامه

---

(١) رواه مسلم (١٤٤٠). (٢) رواه مسلم.

(٣) انظر هذا الحديث في: رأي الشرع في عمل المرأة ص٢٠ نقلاً عن كتاب: عمل المرأة وموقف الإسلام منه ص١٩٥.

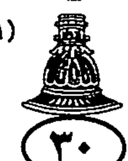


عرض الحائط واستبدلت هذا الشرع بالقوانين الوضيعة ونبذها من النواحي الاجتماعية والاقتصادية السياسية وغيرها. من هذا المنطلق انطلق الفساد باسم تحرير المرأة ومساواتها مع الرجل في كل شيء، وفتحت الأبواب لليهودية العالمية والماسونية والهيئات التبشيرية، ومهدت السبل لكل شيء يفسد المرأة وأغلقت الأبواب أمام أهل الصلاح والتقوى باسم الرجعية والتطرف وغيرها من الأسماء الخبيثة، وفتحت الصحافة صحافتها أمام كل امرأة فاسدة وملوثة بالأفكار الماسونية، وهيأت من يتسمون بأسماء المسلمين وعقولهم عقول يهودية ماسونية، وجعلهم في الصدارة، وسلطت عليهم الأضواء، وفرضتهم على المجتمع الإسلامي باسم المصلحين.

وهيأت الماسونية الحكام الذين تتلمذوا على أيدي ماسونية[1] مجرمة وفتحت السجون والتعذيب لكل من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه وعاملاً بما فيها، وعارفاً بمعانيها. وفتحت هذه الحكومات مؤتمرات، ووضعت أنظمة لعمل المرأة، ووضعت شعاراً مضللاً هو: «مساواة المرأة بالرجل في كل شيء». ومصطلحات غربية مثل:

---

(١) انظر إلى كتابنا: الماسونية ذلك المحفل الشيطاني في الخفى.



* العمل والتنمية.

* القيمة الإنسانية.

* المصلحة الوطنية.

* الازدهار الاقتصادي.

إلى آخره من الشعارات الماسونية التي تخفي خلفها تحطيم المرأة والبيت والأسرة والمجتمع والأمة.

* * *



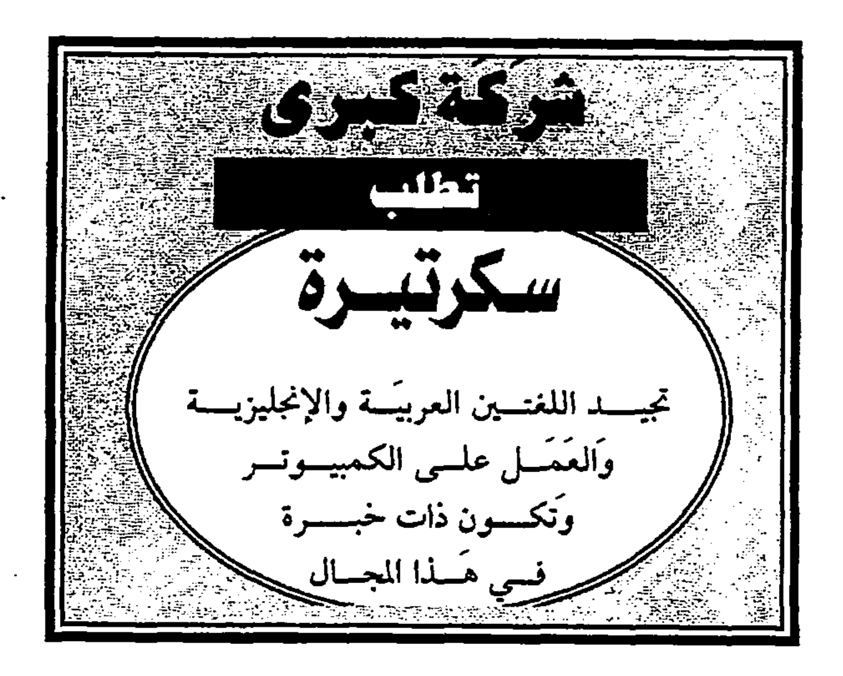


سكرتيرة

تجيد اللغة الإنجليزية كتابة ومحادثة

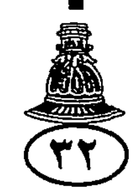
وتجيد التعامل مع الكمبيوتر

الرجاء ارسال السيرة الذاتية على



إعلانات في الجرائد اليومية التي تصدر في

دول الخليج تطلب سكرتيرات



حكايات خطيرة عن الموظفات

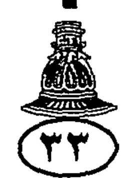
نتيجة لهذا الخروج على قواعد الدين والانحراف عن جادة الصواب كان لذلك العذاب الذي تبدأ المرأة المتمردة في جني ثماره الحنظلية بعد حين من ممارستها عملها أو وظيفتها. . ولعل أول هذه الثمار تلك الحكايات التي تلف هؤلاء العاملات مما يندى له الجبين حتى لتصبح الحياة لأمثالهن جحيماً لا يطاق، وثقلاً لا يحتمل، وهذا بعض الجزاء ومعجله.

إن انخراط المرأة في العمل بين الرجال يعرضها للقيل والقال وسوء الحال. . . فكم من امرأة اندفعت إلى الوظيفة حباً للمال فافتقدت بذلك طهرها وعفافها وسمعتها وبيتها وحياتها الآمنة المطمئنة، ولم تجني إلا الشوك والعار والفضيحة لأجل حفنة من المال.

وهناك حكايات كثيرة عن العاملات. ولكن نكتفي بحادثتين عسى أن يكون درساً نستفيد منه ونأخذ منه عبرة لنا ولأجيالنا.

أولاً: علاقة محرمة بين موظفة وموظف.

ثانياً: زوج في حيرة وقلق.



أولاً: علاقة محرمة بين موظفة وموظف:

فاقرأي معي ما جاء في جريدة الأنباء الكويتية في عددها رقم ٢٨٥٣ الصادر في ٣ صفر ١٤٠٤ هـ الموافق ٤/ ١٢/ ١٩٨٣ بقلم سعد الصليلي في باب (قلوب جريحة) تحت عنوان (مخطىء أم مصيب) إذ كتب يقول:

في أحد مراكز الوزارات كان المكتب يضم مجموعة من الموظفين كلهم نساء ما عدا رجل واحد موظف بينهم، وسيم المنظر، طويل القامة، رشيق الجسم، كان هو المسؤول عليهن، وذلك لخبرته بالعمل كان متزوجاً، وله ثلاثة أبناء: ولدان وبنت، انتقلت للعمل في المكتب عندهم إحدى الفتيات متزوجة منذ مدة قصيرة. لاحظت حضورها يومياً للمكتب قبل بداية الدوام، وكان الخروج من الدوام كذلك آخر الناس وكان ذلك المسؤول يتبع نفس المواعيد. وراودتني الشكوك ولكني قلت: إن بعض الظن إثم. وفي أحد الأيام خرجت من الدوام متأخراً وذلك لتراكم بعض المعاملات المتأخرة فأنجزت بعضها وأخذت البعض الآخر معي إلى البيت، وعندما وصلت إلى سيارتي وجدت الإطار الخلفي لسيارتي «نائم»، وحاولت تبديله فلم أجد المعدات اللازمة. فالتفت يميناً ويساراً فلم أجد سوى سيارة زميليَّ في العمل فذهبت لمكتبهما، وجدت الباب الأول مفتوحاً قليلاً فدخلت وذهبت ماضياً للباب الداخلي حيث ذلك المسؤول ثم

فتحته وإذا بتلك الزوجة الخائنة جالسة في أحضان ذلك المسؤول القذر.. يتطارحان الغرام في وضع مثير.. حاول أن يسكتني بمشاركته في فجوره فرفضت.. حاول أن يسكتني بأغرائي بالنقود فرفضت، فأنا لن أبيع كرامتي بالمال.. وحصلت على رقم تليفون زوجها. اتصلت به وحددنا الموعد لمقابلته كنت متلهفاً جداً لمشاهدة الشخص الذي خانته زوجته.. وكنت على يقين بوجود ظاهرة به تبرر لها جريمتها الشنعاء، ولكن تفكيري وتخيلاتي انقطعت بوصوله إلى المكان الموعود. وإذا بي أرى شاباً وسيم الشكل طويل القامة، موفور العافية، دائم البسمة. تبادلنا التحية، وبدأت أنا في المقدمات، ولكنه طلب مني أن أبدأ الموضوع مباشرة، مؤكداً أنه سيتحمل الموقف أيا كان.. وخشيت أن أخبره بالحقيقة المرة فيتهور ويرتكب ما يندم عليه، ففضلت اختلاق مشكلة عادية، وانصرفت وأنا بين (متضايق ومستريح) هل كان تصرفي صواباً أم خطأ؟

ثانياً: زوج في حيرة وقلق:

حكي لي أخ في الإسلام أن زوجته العاملة في إحدي الدوائر الحكومية خارج بلادنا تخرج من الساعة السابعة والنصف صباحاً، وتأتي الساعة الواحدة والنصف ظهراً، وإنني محروم من الأكل الطيب الطازج وأكثر أكلنا معلبات أو سندويتشات، أو نطهو الأكل في الليل ثم نضعه في الثلاجة إلى يوم الجمعة. وإن حياتي معها بؤس. أنا أريد منها أن تترك الوظيفة وتتفرغ للبيت ولأولادها

وهي متمسكة بها، وحاولت كثيراً. والنتيجة: أريد أن أطلقها، ولي منها ثلاثة أطفال أكبرهم عمره خمس سنوات، فقلت لها: إما الوظيفة وإما الطلاق، ماذا أفعل أرشدني يا أخي الفاضل؟!!

هذه رسالة أخي في الإسلام يريدني أن أرشده، فماذا أقول لهذا الرجل الحائر في أمر هذه الزوجة المتمردة؟!!

أهي المساواة أم الفراق بين الأزواج وتشتيت شملهم؟ لقد تحسنت الحالة المادية ولكن تحطمت العائلة. إن الذي تريده الماسونية وتلاميذها من جمعيات التخريب هو تحطيم المرأة وخروجها من مملكتها المنزلية، وتجريدها من العوامل الأنثوية وجعلها شبه رجل، لقد تحطمت وتحطم بيتها وزوجها وأولادها نتيجة هذه الشعارات الخادعة: تحرير المرأة، وتمردها ضد الدين.

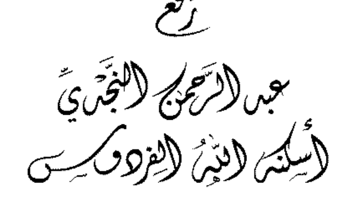
فهل لجمعيات النهضة النسائية أن تعي وتفهم وأن تعتبر وتتذكر؟!

عُدن إلى الإسلام، عُدن إلى الكتاب وسنة رسول الله ﷺ، واطلبن حقوقكن مما أعطاكن الله وسنة رسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[1].

* * *

(١) سورة البقرة : آية ٢٨٦.



الطفل وعمل المرأة

المرأة هي الأم الحنون الرؤوفة، هي التي تُنشىء الأجيال تنشئة صالحة وهي الزوجة الوفية لزوجها، وهي الأمينة في بيتها، فإذا تركت البيت ضاع كل شيء، وصار هذا البيت الذي جعله الله جل وعلا سكناً مهتزاً ليس له قواعد وأسس التبني الأسرة أبناءها.

تقول أنا فرويد سيجموند فرويد عالم النفس اليهودي المعروف في كتابها (أطفال بلا أسر): «إن ما أثبتته تجارب محاضن الأطفال أن الطفل في العامين الأولين من عمره يحتاج حاجة نفسية فطرية إلى الاستقلال بوالد له خاصة، والاستقلال بأم لا يشاركه فيها طفل آخر، وبعد هذه السن يحتاج حاجة فطرية إلى الشعور بأن له أماً وأباً مميزين ينسب إليهما. . . والأمر الأول متعذر في غير نظام الأسرة. . . وأي طفل يفقد أحد الوالدين ينشأ منحرفاً شاذاً مريضاً مرضاً نفسياً على نحو من الأنحاء».

ويقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:

«المرأة تقوم بتربية الأولاد والعطف والحنان والرضاعة والحضانة والأعمال التي تناسبها: كتعليم الصغار، وإدارة مدارسهم، والتطبيب والتمريض، ونحو ذلك من الأعمال



المختصة بالنساء، فترك واجبات البيت من قبل المرأة يعتبر ضياعاً للبيت بمن فيه، ويترتب عليه تفكك الأسرة حسياً ومعنوياً، وعند ذلك يصبح المجتمع شكلاً وصورة لا حقيقة.

فإذا فقد البيت الأم والأب ماذا يكون البيت؟ يكون مهزوزاً فالأم بعيدة، والأب بعيد، وهنا ينشأ الانحراف والفساد وضياع الأطفال، والطفل الذي ينشأ في هذا الجو يكون عرضة أكثر من غيره ليكون في المستقبل من عصابات الإجرام، ومن مدمني الحشيش والأفيون والقتل والاغتصاب الجنسي.

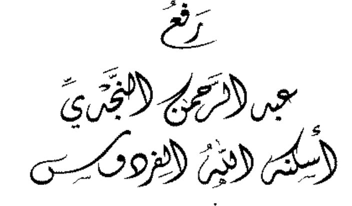
فالأطفال يحتاجون إلى توجيه وإرشاد، وتوضيح ما أفسدته وسائل الإعلام، وتفنيده بكل الوسائل الممكنة بالحكمة والتوجيه السليم، وتكون الأمُّ في هذه الحالة معلمة واما تستحق التقدير والاحترام والثواب الجزيل يوم الحساب.

يقول (أشلي مونتاغو) الأخصائي في علم الأجناس البشرية:

ومما لا ريب فيه أن الحرمان من الحب والحنان الذي هو التأخر على صعيد النمو الجسدي يبدو أشد وأقدح على صعيد نمو الشخصية وسلوك الطفل وتصرفاته، فالإجرام والعنف العصبي والتعقيد النفسي والتصرفات الاجتماعية الشاذة من اضطرابات السلوك يمكن تفسيرها جميعاً بالحرمان.

* * *





الموظفة ودور الخادمة(1)

إن التربية تلعب دوراً خطيراً، وهي التربية التي توجه الطفل إلى مسيرة حياته في المستقبل؛ فالخادمة لها تأثير خطير على الطفل حيث تحل محل الأم فينشأ هذا الطفل على حب عقيدة هذه الخادمة، وتقليدها في كثير من السلوكيات، ولهذا آثار سلبية على الطفل.

وفي دراسة أجرتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بعمان عام ١٩٨٤ شملت ١٦٠ أسرة، وكانت نسبة العاملات من ربات البيوت ٥٢٪ اتضح من البحث، أن ثلث عدد الأطفال في العينة يتأثر بلغة المربية، ويستعمل اللغة الإنجليزية في التفاهم، وأن دلالات النمو النفسي أعلى في المعدل لدى أطفال الأسر التي لا تستخدم مربيات، خاصة في موقف الاعتماد على النفس، كما أنهم أكثر ميلاً للتفاعل مع الآخرين، وممارسة أدوار الزعامة والقيادة، وإدراك معنى الصواب والخطأ، من أطفال الأسر التي تستخدم مربيات(2).

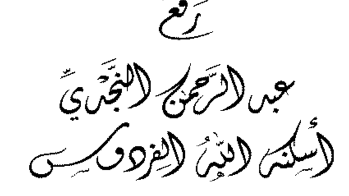
***

---

(1) انظر إلى رسالتنا: هيلة والكنيسة.

(2) قالوا في المرأة ولم أقل ص١٣٤ ـ ٢٣٥.





جرائم بشعة ترتكبها الخادمة

كشفت دراسة قامت بها شرطة دبي جرائم بشعة ترتكبها الخادمات مما يسبب مخاطر على مجتمع الإمارات الذي أصبح يعاني من ظاهرة الإقبال المتزايد على الاستعانة بالخدم، والتي قدرتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بحوالي ١١ خادماً لكل خمس أسر في الدولة.

وأوضحت الدراسة أن نسبة لا يستهان بها من جرائم الخادمات لا تصل إلى علم الشرطة.. بينما لا تزيد نسبة الذين يبلغون على ٣٠ في المائة، وأن ٣٩,٢ في المائة من تلك الجرائم هي جرائم سرقة و٣٥,٣ في المائة منها ضرب أطفال وتعذيبهم و١٣,٧ في المائة إقامة علاقة غير مشروعة مع أحد أفراد الأسرة و ٥,٩ في المائة إقامة علاقة غير مشروعة مع أحد خدم المنازل الآخرين. وتضمنت الدراسة نماذج لتلك الجرائم التي من بينها اعتياد إحدى الخادمات على وضع مادة منومة في المشروبات التي تقدمها لربة المنزل حتى لا تتمكن من القيام بواجباتها في الوقت الذي كانت تظهر الخادمة للزوج اهتماماً خاصاً حتى ترك زوجته وتزوجها.

وفي مجال الجرائم التي ارتكبتها الخادمات بحق الأطفال



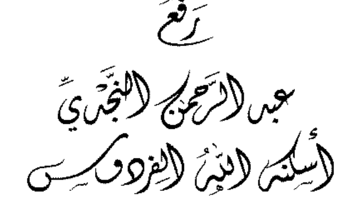
أوضحت الدراسة أن إحداهن وضعت طفل مخدومتها في «فريزر» الثلاجة أثناء الليل لأنه كثير البكاء مما أدي إلى وفاته.. بينما قامت خادمة أخري بوضع طفل الأسرة التي كانت تعمل معها في غسالة الملابس وإدارتها وذلك قبيل تسفير الخادمة وذهابها إلى المطار[1].

والأمهات اللواتي يتركن أطفالهن بدور الحضانة حتى يستطعن الانصراف لأعمالهن أو مطامعهن الاجتماعية أو مباذلهن أو هوايتهن الأدبية أو الفنية وللعب البريدج أو ارتياد دور السينما إنما يضيعن أوقاتهن في الكسل، وهن المسؤولات عن اختفاء وحدة الأسرة واجتماعاتها التي يتصل فيها الطفل بالكبار، فيتعلم منهم أموراً كثيرة، إن الكلاب التي تنشأ مع أخرى في نفس عمرها في حظيرة واحدة (كدور حضانة) لا تنمو نمواً كاملاً كالكلاب الحرة التي تستطيع أن تمضي في إثر والديها، والحال كذلك بالنسبة للأطفال.

* * *

(١) جريدة (عكاظ) الصادرة في ٢٢ شوال ١٤١٣هـ ١٣/ ٤/ ١٩٩٣م.





أعمال يجوز للمرأة العمل بها

يجوز للمرأة العمل إذا توافرت الضوابط الشرعية، ومن هذه الأعمال ما يأتي:

* التطبيب.

* التمريض.

* التعليم.

* الخدمة الاجتماعية.

* الدعوة إلى الله.

* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

* شؤون المكتبات.

هذا.. ويجوز أيضاً ما شابه ذلك في مجال الأعمال بشرط ألا يقترن ذلك بحرام، أو إخلال بواجب، أو إضاعة الفرصة على الرجال في أعمال تخصهم، أو كانت البطالة قائمة بين الرجال ممن يتوجب عليهم الإنفاق على أنفسهم.

ونختم هذه الرسالة المفيدة إن شاء الله بكلام الرسول ﷺ



لنأخذ صورة للنساء المؤمنات العفيفات اللاتي تزين بالقرآن الكريم وأحكامه، وسنة الرسول ﷺ فكن ممن يقولون: سمعنا وأطعنا.

وإليكن أيتها الأخوات الفاضلات هذه الصورة التي حصلت على عهد رسول الله ﷺ:

عن أنس رضي الله عنه أن بعض النساء قلن: يا رسول الله: ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله، فما لنا من عمل ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله؟

فقال رسول الله ﷺ:

(إن من قعدت منكن في بيتها فإنها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله، والجهاد سنام الإسلام وعموده، وما دونه يدانيه فضلاً وأجراً).

وفي حديثه لأسماء بنت يزيد حين قالت لرسول الله ﷺ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبإلهك، إنا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات، وعيادة المريض، وشهود الجنائز، والحج، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل، وإن أحدكم إذا خرج حاجاً

أو معتمرا، أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا ثيابكم، وربينا لكم أولادكم، أنشاركـكم في هذا الأجر؟ فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه ثم قال: هل سمعتم مسألة امرأة أحسن من مسألتها في أمر دينها؟

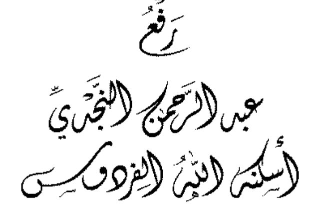
فقالوا: يا رسول الله ما ظننها أن تهتدي إلى مثل هذا!! فالتفت النبي ﷺ إليها وقال: **(افهمي أيتها المرأة، وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك).**

فانصرفت وهي تهلل حتى وصلت إلى نساء قومها، وعرضت عليهن ما قال لها رسول الله ﷺ ففرحن وآمن جميعهن.

ماذا تقولين أيتها الأخت الفاضلة بشأن هذا الحديث وهذا الحوار الإيماني؟ وماذا تقول جميع النساء المستعبدات أو المتحررات من النور إلى الظلمات؟ أما نحن فنقول: الله المستعان على ما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

* * *





الإنفاق على الزوجة

ليس من مهمات المرأة ولا واجباتها الإنفاق، بل هو واجب الرجل ولو كلفها الله بالإنفاق لكلفها بالعمل، وقد بين الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم هذه القضية أحسن بيان فقال:

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾(١).

وقال تعالى:

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾(٢).

وقال تعالى:

﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾(٤).

أما نصوص السنة:

فعن معاوية بن حيدة ـ رضي الله عنه ـ : قال: قلت: يا

(١) سورة النساء: الآية ٣٤.
(٢) سورة الطلاق: الآية ٧.
(٣) سورة الأحزاب: الاية ٥٠.
(٤) سورة البقرة: الآية ٢٣٣.



رسول الله! ما حق زوجة أحدنا؟ قال: **(أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا كسيت ولا تقبح الوجه ولا تضرب)**[1].

قال أبو سليمان الخطابي:

في هذا إيجاب النفقة والكسوة لها، وهو على قدر وسع الزوج، وإذا جعله النبي ﷺ، حقاً لها فهو لازم حضر أو غاب، فإن يجد في وقته كان عليه كسائر الحقوق الواجبة؛ سواء فرض لها القاضي عليه أيام غيبته أو لم يفرض[2].

وقال عليه الصلاة والسلام:

(ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن)[3].

قال ابن قدامة رحمه الله:

وأما الإجماع فاتفق أهل العلم علي وجوب نفقات الزوجات علي أزواجهم إذا كانوا بالغين إلا الناشز[4] فيهن. ا.هـ.

* * *

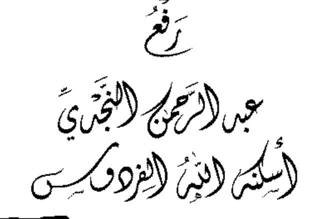
(١) رواه أبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) معالم السنن: للخطابي ٣/ ٦٧ رقم (٥٥).

(٣) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح. رواه أيضاً ابن ماجه.

(٤) الناشز: هي المرأة التي تعصي أوامر زوجها وتخالفه في الأوامر الشرعية: ومثل هذه الناشز لانفقة لها.





آراء الغرب في توظيف المرأة

كل منصف وعاقل: يقول بمثل قولنا في توظيف المرأة، ولا يتردد في إعلان الحق مهما عتا الباطل وكثرت أطواقه على الأفئدة والرقاب، ومهما ألبس الباطل من أثواب براقة تخفي خلفها الزيف والكذب والخداع والمكيدة. ولا نستغرب الرأي الرافض لتوظيف المرأة عندما يعلنه رجال ونساء من الغرب صاحبه بدعة توظيف المرأة، فالفطرة تربط بين العقول والأفكار التي تتمرد على طاغوت الضلال والإضلال، أيا كان موطنها حتى ولو كان هذا التمرد محدوداً أو مقصوراً على رؤية زاوية من زوايا الباطل المتعددة، ولعل ما يعانيه الغرب من الويلات الاجتماعية، وما يتردد في جوانبه من نذر الخطر الكامن في السلوك الاجتماعي هو الذي يدعو أصحاب العقول لإطلاق الصرخات بين الفينةوالأخرى.

وإليكم بعض رجال ونساء الغرب الذين يرفضون توظيف المرأة بعد تجارب ونتائج مريرة، وكانت النتيجة تدهور المرأة الأوروبية، وتحطم البيت الأسري وتشريد الأطفال، وكثرة العشيقات، وانتشرت الرذيلة بين المجتمع الأوروبي وقد طالب هؤلاء الحكماء

بعدم توظيف المـرأة ورجوعها إلى بيتها، على عـكس بعض الذين ينادون بواسـطة الصحافة وغيـرها ـ بتوظيف المرأة وخـروجها من بيتها.

١ـ الكـاتبـة الشـهيرة (أنـا روود) في مـقال لـها نشـرته فـي مجـلة «الاسترن ميل» تعلن قائله:

«لأن تشتغل بـناتنا في البيوت خوادم أو كـالخوادم خير وأخف بلاء من اشـتغالهن في المـعامل حيث تصـبح البنت ملـوثة بأدران تذهب برونـق حيائها إلى الأبد. ألا لـيت بلادنا كبلاد المـسلمين، فيها الحشمـة والعفاف رداء. إنه العار على بلاد الإنجـليز أن تجعل بناتها مثلاً للرذائل بكثرة مخالطة الرجال... فما لنا لا نسعى وراء ما يجعـل البنت تعمل بمـا يوافق فطرتها الـطبيعية؛ من الـقيام في البيت، وترك أعمال الرجال سلامة لشرفها» ا.هـ.

٢ـ ويقول الفيلسوف الروسي (تولستوي):

«على الرجل أن يكد ويشتغـل، وما على المرأة إلا أن تقيم في بيـتها لأنـها زوجة، أو بـعبارة أوضح: لأنـها إناء لـطيف سـريع الإنكسار».

٣ـ ويقول سمايلي الإنجليزي:

«إن النظام الذي يقضي بتشغيل المـرأة في المعامل مهما نشأ عنه



من الثروة للبلاد، فإن نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية؛ لأنه هاجم هيكل المنزل، وقوض أركان الأسرة، وفرق الروابط الاجتماعية، فإنه يسلب الزوجة من زوجها، والأولاد من أقاربهم، فصار ينبوعاً خاصاً لا نتيجة له إلا تشغيل أخلاق المرأة. إذ وظيفة المرأة الحقيقية هي القيام بالواجبات المنزلية مثل ترتيب مسكنها، وتربية أولادها، والاقتصاد في وسائل معيشتها مع القيام بالاحتياجات البيئية. ولكن المعامل تسلمتها من كل هذه الواجبات بحيث أصبحت المنازل غير منازل، وأصبحت الأولاد تشب على عدم التربية، وتلقي في زوايا الإهمال، وأطفئت المحبة الزوجية، وخرجت المرأة عن كونها الزوجة الظريفة والقرينة المحبة للرجل... وصارت زميلته في العمل والمشاق، وباتت معرضة للتأثيرات التي تمحو غالباً التواضع الفكري والأخلاقي الذي عليه مدار حفظ الفضيلة».

٤ـ وقالت الدكتورة «أيدايلين»:

«إن سبب الأزمات العائلية في أمريكا وسر كثرة الجرائم في المجتمع هو أن الزوجة تركت بيتها لتضاعف دخل الأسرة، فزاد الدخل، وانخفض مستوى الأخلاق».

ثم قالت: «إن التجارب أثبتت أن عودة المرأة إلى الحريم هي الطريقة الوحيدة لإنقاذ الجيل الجديد من التدهور الذي يسير فيه».

٥ـ ويقول الدكتور «كاربوهنت» للمجري في كتابه (الشيوعية نظرياً وعملياً)(١):

«الأمهات اللواتي يتركن أطفالهن بدور الحضانة حتى يستطعن الإنصراف لأعمالهن، أو مطامعهن الاجتماعية، أو مباذلهن، أو هوايتهن الأدبية أو الفنية، وللعب البريدج، أو ارتياد دور السينما إنما يضيعن أوقاتهن في الكسل، إنهن مسؤولات عن اختفاء وحدة الأسرة واجتماعاتها التي يتصل فيها الطفل بالكبار؛ فيتعلم منهم أموراً كثيرة، إن الكلاب التي تنشأ مع أخرى في نفس عمرها في حظيرة واحدة (كدور حضانة) لا تنمو نمواً كاملاً كالكلاب الحرة التي تستطيع أن تمضي في إثر والديها، والحال كذلك بالنسبة للأطفال».

٧ـ ويقول الكسيس كاريل:

«لقد ارتكب المجتمع العصري غلطة جسيمة، باستبداله تدريب الأسرة بالمدرسة استبدالاً تاماً، ولهذا تترك الأمهات أطفالهن لدور الحضانة، حتى يستطعن الإنصراف إلى أعمالهن، أو مطامعهن الاجتماعية. لقد كان من ثمار هذه المغالطة أنه أعطيت للأمومة الإنسانية صفات الأمومة الحيوانية، التي تقوم على الحمل والولادة والإرضاع، بل إن الأمومة الحيوانية تقوم بواجبات

---

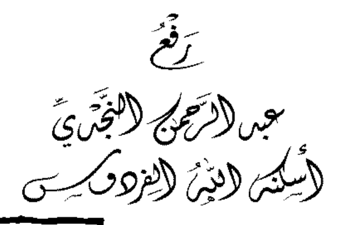
(١) انظر كتابه المذكور ص٣١٨ ـ ٣١٩.

الأمومة أكثر من الأمومة الإنسانيـة الموظفة، فأنثى الحيوان ترضع صغارها مـن ثديها، إن كانت من الثـديات، وتحتضنها وتطـعمهم وتدربهم عـلى الطيران إن كانـت من الطيور، أو علـى الافتراس والهـجوم إن كانت مـفترسة، وكـذلك تدربهـم على الدفـاع عن أنفسهم، فتـعدهم لمواجهة الحياة، أما الأمومة الإنسـانية الموظفة، فهي ترضع صغارها لبن أنثى الحيوان، وتقذف بهم في إحدى دور الحضانة أو عند خادمة جاهلة بمجرد أن تنتهي أجازة أمومتها»[1].

* * *

(١) الإنسان ذلك المجهول: لالكسيس كاريل.





اعتراف ممثلة عالمية

إن الحياة الزوجية والأطفال هما زينة الحياة الدنيا التي تصبو كل فتاة إليها وتتمناها. ولكن الأيدي الخبيثة هي التي تريد إفساد هذا البيت، فهذه رسالة كتبتها الممثلة الأمريكية (مارلين مونرو) التي انتحرت بعد حياة تعسة، فكان انتحارها لغزاً حير كثيراً من المجتمع الأمريكي، ولكن هذه الرسالة أفصحت كثيراً عن هذا اللغز، وهي موجهة إلى فتاة أمريكية تريد أن تكون ممثلة، والحقيقة أنها رسالة موجهة لكل فتاة تريد الشهرة، وتتسلط الجمعيات النسائية عليها باسم الفن. وإني أضع هذه الرسالة حتى تعرف كل فتاة هذا الأخطبوط الذي يسمى الفن السينمائي أو المسرحي، ولا سيما تلك الجمعيات النسائية المضللة التي انخدعت بالشعارات الكاذبة بتحرير المرأة من عبودية الدين والرجل!!!

فهذه نص الرسالة:

تقول مجلة حضارة الإسلام:

«اكتشف المحقق الذي يدرس قضية انتحار مارلين مونرو رسالة محفوظة في صندوق الأمانات في مانهاتن بانك في نيويورك.

ألقت هذه الرسالة بعض الأضواء على انتحار مونرو، إذ وجد على غلافها كلمة تطلب عدم فتح هذه الرسالة قبل وفاتها. فتح



المحقق الرسالة فوجدها مكتوبة بخط مونرو بالذات، وهي موجهة إلى فتاة تطلب نصيحة مارلين لأنها تطلب الشهرة عن طريق التمثيل.

قالت مارلين في رسالتها إلى الفتاة، وإلى كل من ترغب في العمل في السينما: «احذري المجد. احذري كل من يخدعك بالأضواء، إني أتعس امرأة. أفضل البيت والحياة العائلية الشريفة على كل شيء. إن السعادة الحقيقية للمرأة في الحياة العائلية الشريفة الطاهرة، بل إن هذه الحياة العائلية لهي رمز سعادة المرأة، بل الإنسانية».

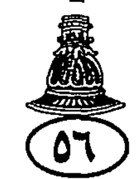
وتقول في النهاية:

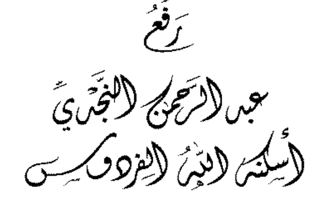
«لقد ظلمني كل الناس، وإن العمل في السينما يجعل من المرأة سلعة رخيصة تافهة، مهما نالت من المجد والشهرة الرائعة»[1].

هذه أقوال أهل الغرب، شهدوا بالحق، مع أنهم عاشوا في بيئة كافرة منحلة، فاحذري كل الحذر أيتها المسلمة من تلاعب أعداء الإسلام، الذين يريدون أن يصلوا إلى مآربهم وجعلك واسطة وأداة لتلاعبهم لقد خربوا البيوت، ودمروا الأسر الشريفة بواسطة بعض جمعيات النهضة النسائية، وفرقوا بين المرء وزوجه بواسطة الوظيفة وغيرها.

* * *

(١) مجلة (حضارة الإسلام) العدد الثالث ـ المجلد الثالث ص٣٣١.





المــرأة هــي المــرأة

المرأة هي المرأة مـهما اعترضتم أيـها المؤيدون للتـوظيف، المرأة هي الإنسان الذي خلقه الله جل جلالـه. فهي تختلف عن الرجل في تقويمهـا وتركيبها، وتختلـف أيضاً عن الرجل من ناحيـة البنية الجسمية والنفسية، وعلماء الـنفس وعلماء الأجناس وعلماء الطب يعرفون ذلك. وصدق الله العظيم حين قال:

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1].

قال الطبري في هذه الآية: «وللرجال عليهن درجة»:

ولا يخفي على لبيب فضل الـرجال على النساء قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾[2] والقوامة هنا مستحقة بـتفضيل الفطرة ثم بما فرض على الرجال مـن واجب الإنفاق على المرأة. ثم إن المـرأة تختلف عن الرجل فـي تركيبها الجسـمي والنفسي، وهذا دلـيل على دور المرأة في القيام بواجبات الأمومة ولأن المرأة كـثيرة التقلب والتغير في الـعاطفـة والانفعـال، أي أن المرأة تحيـض، وتحمل، وتـلد،

(١) سورة البقرة: الآية (٢٢٨).

(٢) سورة النساء: الآية (٣٤).



وتنفس، وترضع، وتباشر الحضانة، فإنها تتعرض لمؤثرات ذاتية. فالمرأة ضعيفة في هيكلها العظمي، وهذا يرجع كما أسلفنا إلى عوامل منها:

أ ـ **ضعف عضلات المرأة عن عضلات الرجل**: فلأن الرجل يقوم بالأعمال اليدوية الشاقة بأنواعها، وفي هذه الحالة يستخدم الرجل عضلاته في كل عمل صعب، ومن ثم فإن الرجل مكلف بالدفاع عن المرأة من كل عدو، وهذا مما جعل الرجل قوياً.

ب ـ **الحيض الشهري**: فإنه من غير شك له تأثير كبير في إضعاف عظام المرأة. لأن الحالة تخرج من المرأة كل شهر كمية من الدم وعلى ذلك يضعف جسمها وتضعف العظام وعضلاتها.

ج ـ **الحمل والولادة والرضاعة**: فإنها في هذه الحالة تعاني الشيء الكثير من الآلام الجسمية، والتأثيرات النفسية من خوف وقلق وانزعاج. ثم السهر على الطفل ورضاعته أو حرص ومن ثم يضعف جسمها لأن الغذاء الذي تأكله ينقسم إلى قسمين: قسم لجسمها وقسم للجنين الذي هو داخل أحشائها. وعند الولادة تفقد قوامها ومن ثم تفقد كثيراً من الدم.

قال الدكتور ألكسيس كاريل: إن الاختلافات بين الرجل والمرأة ليست في الشكل الخاص للأعضاء التناسلية وفي وجود الرحم والحمل، بل هو في ذاته طبيعة أكثر أهمية من ذلك، إن

الاختلافات بينهما تنشأ في تكوين الأنسجة ذاتها، ومن تلقيح الجسم كله بمواد كيميائية محددة يفرزها المبيض، وقد أدى الجهل بهذه الحقائق الجوهرية بالمدافعين عن الأنوثة إلى الاعتقاد بأنه يجب أن يتلقى الجنسان تعليماً واحداً وأن يمنحا سلطات واحدة ومسؤوليات متشابهة. والحقيقة أن المرأة تختلف اختلافاً تاماً عن الرجل، في كل خلية بالنسبة لأعضائها ولجهازها العصبي أيضاً، والنساء وحدهن من الثديات، هن اللاتي يصلن إلى نموهن الكامل بعد الحمل إلى اثنين، كما أن النساء اللاتي لم يحملن لسن متزنات توازناً كاملاً كالوالدات، فالأمومة لاكتمال نمو المرأة».

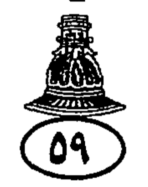
يقول العقاد:

إن المرأة لها تكوين عاطفي لا يشبه تكوين الرجل، ولأن ملائمة الطفل الرضيع تستدعي شيئاً كثيراً من التناسب بين مزاجها ومزاجه وبين فهمها وفهمه وبين مدارج جسمها وعطفها، ومدارج جسمه وعطفه وذلك أصول اللب الأنثوي الذى جعل المرأة سريعة الانقياد للمس والاستجابة للعاطفة فيصعب عليها ما يسهل للرجل من تحكم العقل وتغلب الرأي وصلابة العزيمة.

وجاء في دائرة المعارف الفرنسية قولها:

«إن الرجال أكثر ذكاء وإدراكاً، وأما المرأة فأكثر انفعالاً وتهيجاً»


ا.هـ.

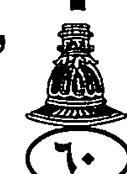


فالمرأة يستهويها الثوب الأنيق الفضفاض فتقف أمامه طويلاً تنظر إليه وتنظر إلى نفسها فيه هذه المرأة لا تعرف قيمة الزمن والزمن هو الميزان في كل الأعمال. وربما عارضت أفكاري بعض آراء السيدات ولكن ما اذكره هو الحقيقة بعينها، لقد خلقت المرأة وليس أحب إليها من زيها شيء.

الزينة لنفسها لا لشيء آخر وكأن كل أنثى تشعر في أعماق نفسها أنها ليست شيئا بغير الزينة. أجمل الجميلات وأدمٌ الدميمات في ذلك سواء، فأين هذا كله من خشونة الرجل. أترونها بذلك تصلح لأن تزاحمه وتعمل في ميدانه هيهات.. هيهات.. هيهات.. وحذار أيتها الفتاة المسلمة أن يخدعك معسول المُنَى فإن مكانك لعسير في وظائف هي من اختصاص الرجال ولكن لك وظائف أخرى هناك على مملكة البيت أيتها الملكة، فوظيفتك الأساسية:

* وظيفة الأم الصالحة التي تنشيء للأمة الرجال.
* ووظيفة الزوجة التي تملأ بيتها بالأفراح والمسرة.
* ووظيفة سيدة البيت التي تديره وتدبره لتجعله جنة الأسرة.
* ووظيفة المرأة الكاملة التي هي الحنان والعطف والرحمة والمحبة.

فأنت ملكة في بيتها، تخرج أجيالا بعد أن تربوا في مدرستها وفي أحضانها، وشربوا ألبان العقيدة والإيمان الراسخ.



وأنت الأرض الخصيبة التي تبث الحب والتضحية والإخاء والصدق والتكريم.

أنت المربية في البيت التي تربي أثمن شيء بالوجود، هو الطفل لتجعل منه الرجل الذي ينشأ على حب الأمومة وترضع هذا الطفل منذ نعومة أظافره منابع الحب الصافي بلا شوائب.

المسألة أيها المؤيدون للتوظيف مسألة تعقل فلا نُساق خلف مؤامرات مزيفة تريد زج المرأة المسلمة الطاهرة العفيفة إلى هاوية الجحيم والشقاء تحت شعار تحرير المرأة الذين يزينون لها الخروج والتحلل من مسؤولياتها ويدفعونها إلى مسابقات الجمال والأزياء والسهرات والنوادي إلى آخر ما في جعبتهم من أكاذيب خادعة، ويعرف كل لبيب أن المحافل الماسونية التي نشرت الماركسية والفرويدية والوجودية المادية والعلمانية، هي التي سعت من قديم الزمان لتحطيم المرأة المسلمة، هي في هدى الشعراوي ودرية شفيق وأمينة السعيد وسهير القلماوي وأخرى كثيرات وتعاد الكرة مرة أخرى في الخليج لتحرير المرأة كسلاح في معركتها ضد الإسلام والزج بها إلى هاوية الجحيم والشقاء تحت شعارات خادعة برفع شعار **(ليس من السهل إرجاع المرأة إلى البيت فإنه مخالف للتطور)**.

ولنعتبر من الحوادث التي تجري في بعض الدول من قتال



لسنوات طويلة، فإن هذا البلاء بسبب ما انتشر في تلك البلاد من الفساد حتى سلط الله عليهم القتال فيما بينهم منذ سنوات طوال، ثم إن خروج المرأة للاحتكاك بالرجال هو ما تريده الماسونية والنصرانية ومن سار على دربهم، فهم الذين يريدون زج المرأة المسلمة في هذا الأمر وغيره حيث تختلط المرأة بالرجال ويعم الفساد وتقتل الأخلاق ليدمر المجتمع بعد ذلك.

وحتى تكون الصورة واضحة أيها المؤيدون نضع أقوال أعضاء المحافل الماسونية في المرأة.

قال بوله الماسوني سنة ١٨٧٩م:

تأكدوا تماما أننا لسنا منتصرين على الدين إلا يوم تشاركنا المرأة فتمشي في صفوفنا.

وجاء في نشرة سرية:

ليس من بأس بأن نضحي بالفتيات في سبيل الوطن القومي وماذا عسى أن نفعل مع قوم يؤثرون البنات ويتهافتون عليهن وينقادون لهن.

وقال الرئيس بورجيه:

لابد أن نجعل المرأة رسولاً لمبادئنا ونخلصها من قيود الدين.

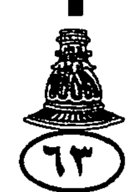
وقال راغون في كتاب: «رسوم إدخال النساء في الماسونية»:

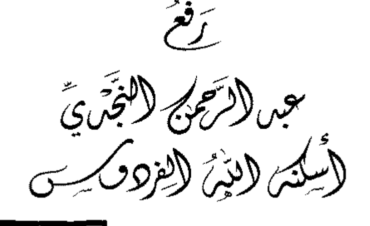


إن العفة المطلقة مرذلةعند الماسونيين والماسونيات لأنها ضد ميل الطبيعة ومن ثم تبطل كونها فضيلة.

أيها المؤيدون هذا ما تريده الماسونية فقد سخرت طاقاتها لنجاح أي فكرة لتمرد المرأة، كدخولها المجالس النيابية وشجعت كل المخلصين الذين ينادون بتحرير المرأة ومدتهم بكل ما يريدون، وسخرت لهم بعض الكتَّاب والمسؤولين، واتهمت كل رجل متدين غيور على دينه بأنه رجعي متخلف، وأبعدت عنه كل الوظائف وقربت الكراسي والمسؤولية للمرأة كرئيسة جمهورية ووزيرة ووكيلة ونائبة ونحو ذلك.

* * *





من هو عدو المرأة

والسؤال أيها المؤيدون من هو عدو المرأة الحقيقي أهو الذي يحميها أم هو الذي يسلمها للذئاب والأشرار؟

إلى أولئك المؤيدين لدخول المرأة في سلك التوظيف أو الدعوة لها متشدقين بالدين وأمور الشرع، وهم بعيدون عن أمور الدين لأنهم لا يعرفون من الدين إلا اسمه، ويتغنون بحرية المرأة في الخروج كيفما تشاء، فالدين لا يسمح لها بالخروج إلا بشروط وبضوابط.

إن الدعوة لتوظيف المرأة هو لإخراج المرأة من حيائها وهذا ما تريده الماسونية والنصرانية وأتباعهم، لأن أعداء الإسلام يريدون أن يحطموا المجتمع الإسلامي بمثل هذه الدعاوي ليخرجوا المرأة من بيتها مقر عزتها وكرامتها.

إن انتشار الفساد في المجتمع يعني أننا نضع أنفسنا تحت غضب الله فيصب الله غضبه علينا، وقد حكى القرآن الكريم عن أقوام عصوا الله فكان أن صب عليهم سوط عذاب، إننا يجب أن نعمل جادين ليل نهار لإرجاع المرأة التي خرجت من بيتها للعودة إلى بيتها لتربي لنا جيلاً صالحا مؤمناً بربه.



كذلك فإن تمكين المرأة من الانتخاب سوف يعمق من انقسام الأسرة الواحدة بسبب الخلاف الذي سيحدث بين وجهات النظر، وبالتالي فإننا نساهم في تمزيق الأسرة، ومن ثم المجتمع بدلاً من أن نعمل ما يؤدي إلى تماسك المجتمع وتقوية الأسرة فيه.

كما أن تمكين المرأة للتوظيف سوف يؤدي إلى وصول أشخاص لا يهمهم أمر الإسلام وإنما همهم خروجها من بيتها ومخالطتها بالرجال.

إنه من الواجب على كل مسلم ومسلمة أن يعلما ويعيا جيدا أن الله سبحانه وتعالى خلق الأنثى أنثى والذكر ذكراً، وركَّب فيهما غرائز مختلفة، فيا أختي المسلمة إن الحب والرحمة والعطف، هذه الصفات جميعها والتي اجتمعت في المرأة ليست من صفات القاضي ولا النائب ولا الحاكم ولا المدير، قد تكون الرحمة شيئاً جميلاً، ولكن الحاكم الصارم أقرب إلى العدل الصحيح، عدل السماء، وعلى الحكام المسلمين أن يعرفوا بأنهم مسؤولون أمام الواحد القهار وعليهم أن يقودوا المرأة إلى الطريق الصحيح ويمهدوا لها السبل حتى تصل إلى مكانتها الصحيحة لا لمن يجعل بطانة السوء هم الذين يقروا وينفذوا مخططات المحافل الماسونية.

اتلوا معي يا مسلمون قوله تعالى:



﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾[1].

إنها أمانة عرضها عليكم رب الأرباب: فأدوا هذه الأمانة إلى ربها وهي صحيحة قبل فوات الأوان وسكرات الموت.

وأنتن يا أخواتي ارجعن إلى الله واجعلن كتاب الله وسنة رسوله هما المصدر، اطلبن حقوقكن من هذين المصدرين، واتركن شعار أعداء الإسلام، إنهم أعداؤك يا أختي المسلمة، والله إنهم أعداؤك، فكري وراجعي نفسك قبل فوات الأوان وتدبري معي هذه الآية الكريمة، حيث يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[2].

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[3].

* * *

---

(١) سورة الأحزاب : آية (٧٢) (٢) سورة التحريم: آية (٦).

(٣) سورة النور: آية (١٩).



موظفات يعترفن

وخلاصة القول إن المرأة غير مكلفة بالإنفاق ولذلك فهي غير مكلفة بالعمل خارج المنزل بالوظائف العامة إلا ما كانت تدعو إليه ضرورة شرعية معتبرة بشرط ألا يؤدي ذلك إلى محرّم أو مفسدة أو ضياع حقوق للآخرين، وعلى أن تكون هذه الأعمال مما تدعو إليه الحاجة ومما يناسب طبيعة المرأة ودورها في الحياة، وقبل الختام أضع أمام أخواتي المسلمات أقوال الموظفات وهن يتكلمن عن حالتهن الوظيفية[1].

أولاً: السيدة أماني عمد تاج الدين. صيدلانية تقول:

إنه لا يوجد لديها وقت للراحة، وعندما تذهب للمنزل تستغل الفرصة في مساعدة ابنها في الدراسة وتضحي بالنوم والراحة في سبيل ذلك، وتعود للعمل بعد الظهر وفي نظرها أن المرأة لا تستطيع خوض جميع مجالات العمل نظراً لطبيعة المرأة الجسماني والنفسي.

ثانياً: وفاء السيد. ممرضة

أما عن مكتسبات المرأة من العمل فهي تقول: لا شيء باستثناء

(١) انظر جريدة السياسة بتاريخ ١٧/ ١١/ ١٩٨٤م.



الناحية المادية، أمـا عن الخسائر فهي كثيرة منها أعصـابها وصحتها وراحتها وهي تعمل على حساب تربية أولادها، فمعاملة ربة البيت للأولاد تـختلف عـن معاملـة المرأة العامـلة وتؤكد عـلى أن الأم مدرسـة إذا أعددتـها أعـدَدَت شعبـاً طيـب الأعراق وتـقول: إن أولادها كبَار ولا تخاف عليهم، فضلا عن أنها كانت تحضر خادمة ومشاكل الخادمة أكثـر من صفاتها والعمل في نظرهـا سبب الكثير من المشاكل عند البعض.

ثالثا: غادة عبد الرحمن. مدرسة:

أما عن تأثير العمل والمشاكل التـي يسببها في المنزل: فهي تؤكد أن غياب المرأة عن البيت يؤدي إلي ازدحام الأعـمال المنزلية عليها ويعرقـل نشاطاتـها الاجتماعـية ولن تسـتطيع المـرأة حل ذلك إلا بمساعدة الرجل لها.

أما عن إحضار الخـدم فهي تؤكد أن له آثاراً سلبـية على المدى البعيد فالخادمة تمثل وضعاً مقهوراً في المنزل، وستعكس ذلك على شخصية الطفل، فإما أن تنكر شخـصية الطفل معها أو أن يعاملها الطفل بقسوة مثل الأهل.

رابعاً: السيدة شفيقة حبور. مدير محل «كوافير للسيدات»:

أما عن خسائر المـرأة من العمل فهي صحتها وأعصـابها ووقتها وذلك لأنهـا إن أرادت أن توفق بين الأولاد والزوج والعـمل لابد أن تبذل جهداً جباراً.

وتقول أيضاً:

والمرأة لا يمكن أن تُساوى مع الرجل لأنها ذات طبيعة مختلفة ولا تستطيع أن تخوض كل المجالات للعمل.

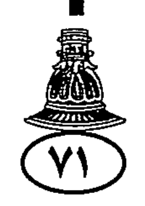
خامساً: نائلة إبراهيم فرج، مدرسة:

أما عن المساواة فهي لا تؤمن بها أبداً، ففي نظرها يجب العودة للدين الإسلامي فهو الذي كفل حرية وكرامة المرأة. وهي تؤكد على أن لكل من الجنسين طبيعته وقدرته ومسؤولياته وهي تشفق على الرجال من منافسة المرأة لهم في العمل حيث إن كثيراً من الشركات بدأت ترفض طلبات الرجال وتأخذ النساء.

وقالت أيضاً:

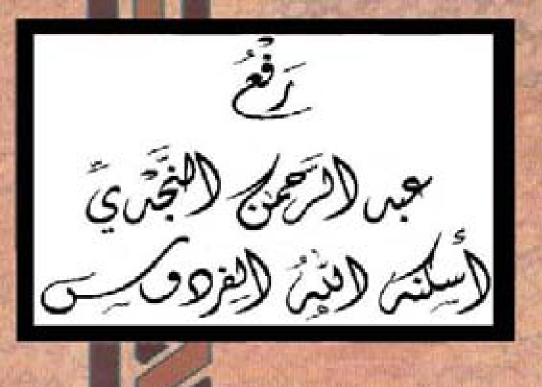
أنا ضد أن تخوض المرأة كل الأعمال مثل الرجل وتؤكد على أن العمل والنفقة من اختصاصات الرجل لأن الله قد قسّم الوظائف بين المرأة والرجل ويجب أن يبقى العمل والنفقة بالنسبة للمرأة اختياريا.

أخوكم
أحمد بن عبد العزيز الحصين



الفهرس





ردمك: ٩٩٦٠-١٠-٠٠١-٤